٧٣

كتاب

مفتاح طريق الاولياء وأهل
الكمال من العلماء تأليف الشيخ
الامام الزاهد عماد الدين
احمد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن الواسطي الحرامي
الحنبلي قدس الله
روحه آمين

م

King Saud University 19

Copyright © King

مكتبة جامعة الرياض
الرقم العام
الرقم الخاص
تاريخ الإعارة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه، وصلوات الله وسلامه على خير خلقه محمد النبي وآله وصحبه. وبعد فسلام الله ورحمته وبركاته على قلوب استنارت بأنوار العرفان فصارت كالكوكب الذي يتلألأ بتوفيق المنان، عزفت عن الدنيا وشهواتها، واشتاقت الى قرب الرحيم الرحمن. لهجت باذكاره، وحنت اليه والى جواره، وتمسكت بتقواه، واكتحلت بأنواره، فصار لها بعد الايقان ايقان، ومع الايمان ايمان، يتزايد ابدًا الى سكنى الجنان. لو اتيهم ياخي لوجدت قومًا أرواحهم الى الله

عزّ وجل بالشوق طائره، وابدانهم بالطاعات عامره، ونفوسهم على اقضية الربّ العزيز صابره، يصومون اذا فطر الناس، ويقومون في الدياجي الى تجارات المعاملات، خشية الافلاس، ويحزنون اذا ضحك الناس، ويبكون اذا ضحك أهل البطالة والوسواس أبصرت قلوبهم من معرفة مولاهم. ماخفي على الأعين الظاهرة، وابتهجت بالنور الأعلى سرائرهم فهم على قدم التهيئ للسفر الى أرض الساهرة.

فصل

اعلم يا أخي ان امامنا وامامك يومًا يشيب فيه الوليد، وتضع كل ذات حملٍ حملها، وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد، يوم تظهر فيه المخبات، وتبدوا المكتمات، ويسأل الله عزوجلّ عبده عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما ابلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وسعرت النيران لأهل الوعيد. قال الله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيدٍ، هذا ماتوعدون لكلّ اوّابٍ حفيظ الآيات. ذلك والله يوم يفرح فيه العاملون، ويخيب فيه المبطلون

وتوفى كل نفسٍ ما كسبت وهم لا يظلمون -

فصل

فاذا أردت ايها الأخ النجاة من هول ذلك اليوم فاستعدله بالتقوى وحفظ الجوارح عن جميع ما حرمه الله تعالى والقيام بجميع ما أمرك به من الحقوق المدونة في كتب الفقه من الحلال والحرام والحدود والاحكام بحيث لا يبقى عليك في الشريعة مطالبة ولا يبقى في ذمتك صلاة فائتة ولا صوم فائت ولا زكاة واجبة ولا غيبة لمسلم بغير حق ولا شحناء ولا مخاصمة ولا بغضاء بغير حق واعمل على ان تبرئ ساحتك من كل حق بينك وبين الله تعالى ومن كل حق بينك وبين العباد فهنالك تدخل ان شاء الله في زمرة الصالحين .

فصل

واذا أردت ان تدخل في زمرة خواص العلماء المقربين فعليك بطلب الحديث وسماعه وروايته احتسابًا لله عزوجل تكون نيتك فيه ان تعرف دين ربك عزوجل وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم تكون بذلك عاملاً وعلى اوامر الرسول صلى الله عليه وسلم محافظًا ويكون لك ورد من الأدعية الصحيحة الثابتة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقرؤها كل يوم وورد
من الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم تصلي عليه
وأنت حاضر كأنك تراه مع المحبة له والتعظيم لحرمته
فارجو لك بذلك وصول بركة الرسول ﷺ الى قلبك وارجو
لك بذلك ان ترزق محبته ومحبة التأسي به فذلك
مصباح كل خير ان شاء الله .

فصل

وعليك بطلب الفقه ومعرفة الاحكام احتسابًا
لله لا تنوي به ان تكون قاضيًا ولا مدرسًا ولا صاحب
جامكية فلكل امرئ ما نوى والأعمال بالنيات فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن
كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه لكن طلب العلم تبتغي به وجه الله تعالى
وتعرف احكامه وفرائضه وحدوده لتعمل به وتعلم
غيرك من المؤمنين فتقيم به دين الله عز وجل
بين اظهر المسلمين فتكون بذلك ناصرًا للشريعة
وجندًا من جنود الله عز وجل اذا اهتدى بك رجل
واحد كان ذلك افضل لك وخير مما طلعت عليه
الشمس ويصير بهذه النية ان شاء الله من خواص العلماء

Copyright © King

أهل القلوب المنورة والذين ورثوا ثمرة العلم ووصلوا الى
حقيقته وهم أهل الخشية والمخافة قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء. واحذر ان يكون قلبك
كقلوب علماء الدنيا فان قلوبهم لاهية وعلى المناصب
والدنيا مقبلة يفرحون بوجود الدنيا ويحزنون
على فواتها. يحبون الرفعة والسمعة فاولئك صار
العلم لهم كسبًا ينالون به دنياهم ومناصبهم اذ
لكل امرء ما نوى. من عامل الله عزوجل لم يخسر
وفي بعض الآثار يقول الله عزوجل انما خلقت
الخلق ليربحوا علي فطوبى لمن كانت معاملته مع الله
عزوجل ورزق الزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة
واراد الله بعمله وعلمه وسائر سعاياته الظاهرة والباطنة
والله المستعان.

"فصل"

ومن وفقه الله عزوجل لحفظ فرجه في صباه
جمعيته احتمع قلبه وتوفرت جمعيته وتنور سره وصار سره
وعاء للعلم والحكمة. ومن حفظ فرجه في صباه أورثه
الله تعالى الحكمة في كهولته والامانة في شيوخيته على
قدر استعداده ورزقه الله الحياء وماء الوجه والسكينة

والوقار وأورثه المحبة والانس في قلوب المؤمنين ومن لم
يحفظ فرجه في صباه تغيرت فطرته وتنكد قلبه
وانعكس وانتكس وصار قلبه مقلوبًا يظهر ذلك على
وجه في سيماه بقسوة قلبه وقوة عينه وخبث سريرته
وتفرق بذلك جمعيته فلا يألف العلم ولا الحكمة ولا
يألف الاولياء ولا الصالحين ويصير قلبه مأوى الشيطان
ويبقى مثله مثل الجيفة الملقاة تدخل الهوام في اعضائها
وعيونها ومناخرها. والخير مثله كمثل الطير في وجوه
السماء لا ينال من أراد صيده . وما أحسن من سلم من
في ذلك وسلم الناس منه فقد فاز فوزًا عظيمًا ومثل
هذا يترشح لولاية الله عزوجل لان من بذل فرجه
أوشك ان لا يتخذه الله عزوجل وليًّا لانه ضيع امانته
وخان فيما استودعه فلا يكون مثله مأمونًا على
الاسرار الا ان يقلع عن ذلك اقلاعًا تامًا فيرجى
للتائب المنيب كل خير ان شاء الله . وقد جاء في الآثار
ان الله عزوجل لما خلق آدم بيده ونفخ فرجه قال
يا آدم هذا وديعتي لك وامانتي عندك . قال الله
عزوجل: والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم
او ما ملكت ايمانهم الآيتين .

Copyright © King

"فصل"

ايها الأخ ان اردت تنال درجة الاولياء أهل التقوى والخشية فعليك بالحياء من الله في الخلوات واعلم انه يراك من فوق عرشه وفوق سبع سمواته وانه يرى ما تتحرك جوارحك . قال الله عز وجل يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكذلك يعلم ما توسوس به نفسك ويجول في صدرك . قال الله تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فعود نفسك ايها الاخ الحياء من الله عز وجل ولو ساعة من نهار ثم عد الى مهماتك واشغالك ثم عد واحفظ تلك الساعة واكتم هذه المعاملة بينك وبين مولاك لا تحدث احدا بالك تعمل مثل هذا فيخشى ان تطفئ نور المراقبة من قلبك ولا تزال كذلك تعودها ساعة بعد ساعة حتى يبقى الحياء من الله طبعة فيك لا يفارق قلبك ان الله عز وجل يراك فينعم بذلك القلب وتسكنه الخشية والمهابة والحياء والتعظيم فان صبرت على ذلك مدة من الدهر في قيامك وقعودك

واشتغالك في الفقه وبحثك بين يدي الشيخ وأكلك وشربك ارجو ان ترتقي بذلك الى درجة العارفين من اهل المعاملة لله عزوجل والتقوى الباطن له يا طوبى لك ثم يا طوبى لك ان وصلت الى ذلك وعلمت علم الحديث والفقه فيجمع لك بين العلم والعمل والمعرفة وتصير اماما يقتدى بك ان شاء الله .

" فصل "

وعليك بمفارقة الاخوين البطالين الذين يخوضون كثيرا في قال وقيل وجانب أهل المنكر والفواحش الذين لا همة لهم في التقوى ولا يظهر عليهم أثر المخافة من الله عزوجل واهرب من مثل هؤلاء فرارك من الأسد وحاسنهم في السلام والكلام كما قال عزوجل واهجرهم هجرا جميلا . وعليك بصحبة اهل التقوى والورع في المأكل والملبس واهل الاخلاق المرضية والوفاء في سائر أصناف العالم من العلماء والفقراء والصوفية أهل السنة الذين يكونون على طريق الحديث والاثر وقليل ما هم .

" فصل "

واحفظ قلبك في الصلاة وكن حاضرا فيها

Copyright © King

بين يدي مولاك. واذا وقفت في الصلاة فاعلم بين
يدي من أنت واقف واذا قرأت في الصلاة فاعلم
انك انما تناجي بالقراءة مولاك فاحفظ قلبك
في الصلاة من الوسواس وكن كأنك قائم بين
يدي سلطان قاهر عظيم ذو عظمة وجبروت
فافهم ما تقول اذا ركعت فاعلم ان ركوعك تواضع
لعظمة الله عز وجل. وكذلك سجودك فكن بقلبك
مع جسدك راكعًا وساجدًا واحفظ قلبك من الغفلة
في الصلاة مهما استطعت ترزق بذلك النور والاقبال
من الله عز وجل ان شاء الله تعالى. واحفظ هذه
الوصايا واعمل على القيام بها واجعلها أصولك على
تأسس معاملتك مع مولاك ارجو بذلك كل خير تام
في الدنيا والاخرة. ونسأل الله الكريم ان يوفقنا اجمعين
لما يحبه ويرضاه ويجنبنا اجمعين عما يكرهه ويسخطه
ولا يرضاه وان يعمنا اجمعين برحمته في الدنيا والاخرة
آمين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على
محمد سيد المرسلين وعلى اله وصحبه
ائمة المتقين والتابعين لهم
باحسان الى يوم الدين

م

King Saud University

تم استنساخ هذه الرسالتين
مختصر شعب الايمان و
مفتاح طريق الاولياء
بقلم الفقير اليه جل شانه
عبد الرزاق المدعو محمد
الحاج فليح البغدادي
في ٢٥ شوال
سنة ١٣٥٨ هـ
الموافق ٦ تشرين الثاني
سنة ١٩٤٠ م
ام م

King Saud University 19

Copyright © King

٢١٠٦٨
م

مفتاح طريق الأولياء وأهل الكمال من العلماء،
تأليف الواسطى ، أحمد بن ابراهيم ـ ٧١١هـ
بخط عبد الرزاق الملا محمد الحاج فليح البغدادى
ـ ١٣٥٨ هـ .
١١ ص ١٩ س ٢٢٫٥ × ١٦ سم
نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ص ٣ ـ ٨٣) ،
خطها نسخ حسن
معجم المؤلفين ١ : ١٣٩ هدية العارفين ١ :
١٠٣ ، ١٠٤
١ ـ الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية
أ ـ المؤلف ب ـ اسم الناسخ جـ ـ تاريخ النسخ

٢١٩٥
م
٢